

الامريكي على هذه التعليقات العربية اولا على شكل تصريح ادلى به السكرتير الصحافي للبيت الابيض حيث أكد أن الرئيس نيكسون متفائل بأن البلدان العربية المعنية سترفع الحظر على الرغم من تعليقات بعض المسؤولين العرب بأن الحظر سيستمر ما لم تتعهد اسرائيل بالانسحاب من الاراضي العربية المحتلة . ثانيا على شكل تهديد شبه مباشر اطلقه كيسنجر في نهاية الاسبوع الاول من شهر شباط حيث حذر فيه الدول العربية من مغبة استمرارها في حظر شحن النفط الى بلاده . قال كيسنجر « ان مصدر التقدم الذي تم تحقيقه في الشرق الأوسط منذ حرب تشرين هو الولايات المتحدة وحدها ، والبقاء على حظر النفط سيفسر على أنه نوع من أنواع الابتزاز مما سيؤثر على موقف الولايات المتحدة بالنسبة لسياستها الخارجية في الشرق الاوسط » .

بالنسبة للاتحاد السوفياتي استمرت سياسته في احتلال المركز الثاني في تحركات السلام الجارية في المنطقة منذ انتهاء حرب تشرين ١٩٧٣ في عدم اطمئنانها للتقارب المصري الامريكي السريع . فقي أكثر من مناسبة حصر القادة السوفيات تعليقاتهم على اتفاقية فك الارتباط العسكري على جبهة السويس بتشديدهم على أهمية الخطوات التي يجب أن تتبع الاتفاقية بدلا من الاشادة بها كالتصاريح . ففي تصريح أدلى به اندريه جروميكو (٧٤/١/٢٣) تطرق الى الموضوع بقوله انه « بعد ان تم الاتفاق على فصل القوات المصرية والاسرائيلية من المهم ان تعقب ذلك خطوات اخرى لحل القضايا الجذرية في تسوية مشكلة الشرق الاوسط على أساس قرارات مجلس الامن المعنية » وأشار الزعيم السوفياتي ليونيد بربجنيف في خطاب القاه اثناء زيارته الاخيرة لكوبا (٧٤/١/٣١) لاتفاقية فك الارتباط بقوله انها خطوة ايجابية لكنها لا تتعدى كونها « تدبيرا جزئيا له طابع محض عسكري ولا يتناول حتى الان سوى بلد عربي واحد من البلدان التي اشتركت في الحرب » وحذر الزعيم السوفياتي من مغبة التوقف عند هذا الحد في تسوية مشكلة الشرق الاوسط . ومن الجدير بالذكر هنا أن صحيفة « الاهرام » تكلمت (قبل تنحية هيكل من رئاسة تحريرها) عن ازالة الشكوك السوفياتية حول رعاية الولايات المتحدة لاتفاق فصل القوات المصرية - الاسرائيلية (٧٤/١/٢٦)

في ٣٠ كانون الاول الى صحيفتين ايطاليتين حيث قال « نحن مستعدون لتوقيع معاهدة سلام مع اسرائيل . وهذه هي المرة الاولى التي يبدي فيها بلد عربي استعداده لذلك ، وعلى اسرائيل الا تضيع هذه الفرصة وذلك بتنفيذ شرطي الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ والاعتراف بالحقوق القومية للفلسطينيين » . و اضاف فهمي قائلا ان حكومته « تحبذ قيام بريطانيا وفرنسا بضمها لاتفاقية السلام وان تشارك في قوات الطوارئ الدولية » . كما أشار الى وجود اتفاق عام على اشترك الفلسطينيين في مؤتمر جنيف في مرحلة لاحقة من انعقاده .

في هذه الاثناء لم تتوقف السياسة الامريكية عن التحرك من جهتها فقد اطلق كيسنجر في اواخر شهر كانون الثاني تصريحات مفادها بأنه يتوقع ان يتم رفع الحظر على شحن النفط العربي الى الولايات المتحدة قريبا وان تزيد الدول العربية المعنية انتاجها من البترول لتخفيف النقص الذي تعاني منه الدول الصناعية الغربية . كما أكد الوزير الامريكي انه اذا لم تنه الدول العربية هذا الحظر خلال فترة معقولة فانها ستخلق بذلك مشكلات خطيرة مرتبطة بثقة الولايات المتحدة بالدول المنتجة لذلك فانه يتوقع ان تتم هذه الخطوة في اعقاب المؤتمر الذي كان من المفترض ان يعقده وزراء النفط العرب في ليبيا في ١٤ شباط خاصة وان الرئيس نيكسون كان قد تلقى تأكيدات ايجابية حول هذا الموضوع من عدد من الحكام العرب الاصدقاء » ، على حد تعبير كيسنجر نفسه ، وعاد الرئيس نيكسون ليؤكد الموقف نفسه في رسالته السنوية الموجهة الى الكونغرس (١ شباط) حيث قال ان الدول العربية المنتجة للنفط ستعقد قريبا اجتماعا عاجلا للبحث في رفع الحظر عن شحن البترول الى الولايات المتحدة . وقد اثارت هذه التصريحات بعض الاستغراب والاستهجان من جانب عدد من الوزراء والمسؤولين في الدول العربية النفطية وعلى سبيل المثال اعلن وزير خارجية الكويت ان رفع الحظر لن يعاد النظر فيه قبل ان تتعهد اسرائيل بالانسحاب من الاراضي العربية المحتلة وتضمن واشنطن ذلك . كما اعلن وزير النفط السعودي بأنه لا علم له بوجود اي تعهد عربي تجاه حكومة الولايات المتحدة برفع حظر عن شحن النفط اليها (٦ شباط) . وجاء الرد